

**الأثار الواردة عن الصحابة
في المسح على الجوربين
جمع ودراسة**

إعداد

د. سلطان فهد الطبيشي

أستاذ الحديث المشارك بقسم الدراسات الإسلامية
كلية التربية - جامعة الملك سعود

الآثار الواردة عن الصحابة في المسح على الجوربين جمع ودراسة د. سلطان فهد الطبيشي

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله.. أما بعد،،،

فإن الصلاة من أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين، وهي أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة، فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسدت سائر عمله، وللصلاة شروط وأركان لا تصح من دونها.

ومن شروطها التي لا تصح دونها: الطهارة التي تكون بالوضوء، ومن فروض الوضوء غسل القدمين إلى الكعبين هذا هو الأصل، وقد رخص الشرع لمن لبس الخفين أن يمسخ عليهما تيسيراً على الناس، وأما الجوربين فقد وقع خلاف بين أهل العلم في المسح عليها كما سيأتي.

ومن الأدلة التي استدلت بها المجيزون للمسح على الجوربين بل هي عمدتهم الآثار التي وردت عن الصحابة رضي الله عنهم، وهذا بحث جمعت فيه الآثار الواردة عن الصحابة في المسح على الجوربين وسميته:

"الآثار الواردة عن الصحابة في المسح على الجوربين جمع ودراسة"

وفي هذا البحث سوف أعرض للآثار الواردة عن الصحابة في المسح على الجوربين، وذلك لأسباب عديدة منها:

- أن هناك اختلافاً بين العلماء في جواز المسح على الجوربين، فما هي أسباب هذا الخلاف؟
- أن من أدلة من أجاز المسح على الجوربين هذه الآثار؛ فكان لابد من دراستها لمعرفة هل صح منها شيء أم لا؟
- لم أفق على بحث مستقل يجمع كلام أهل العلم في المسح على الجوربين ويجمع الآثار الواردة فيه ويستوعب طرقها والحكم عليها.

الدراسات السابقة:

ذكر أهل العلم أسماء الصحابة الذين ورد عنه المسح على الجوربين، فأول من نص عليها الإمام أحمد، ثم بعده أبو داود في سنته ثم بعدهما ابن المنذر ثم جاء بعدهم البيهقي ثم جاء بعدهم ابن سيد الناس كما سيأتي. وهؤلاء الأئمة ذكروا فقط أسماء الصحابة دون التعرض للحكم على هذه الآثار. ثم خرج هذه الآثار وعزها إلى بعض مصادرها الزيلعي وتكلم على بعض أسانيدها^(١).

ثم وجدت بحثاً في ملتقى أهل الحديث للباحث محمد أمجد البيطار جمع فيه الآثار الواردة عن الصحابة في المسح على الجوربين وحكم على كل أثر بجزم عام وبدون دراسة الأسانيد^(٢)، لكنه صحح بعض الآثار مع أن أسانيدها لا تحمل التصحيح مثل أثر علي رضي الله عنه، وكان حكمه على الآثار بدون دراسة للأسانيد.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي من جمع طرق الآثار الواردة عن الصحابة في المسح على الجوربين وجمع أقوال أهل النقد فيها مع الموازنة بينها في ضوء منهج النقد عند المحدثين.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة عشر مبحثاً وخاتمة وفهارس فنية.

- مقدمة.
- تمهيد.
- تخريج الآثار الواردة عن الصحابة في المسح على الجوربين، وفيه مباحث^(٣):
 - المبحث الأول: تخريج أثر عمر رضي الله عنه والحكم عليه.
 - المبحث الثاني: تخريج أثر علي رضي الله عنه والحكم عليه.
 - المبحث الثالث: تخريج أثر أنس رضي الله عنه والحكم عليه.
 - المبحث الرابع: تخريج أثر البراء بن عازب رضي الله عنه والحكم عليه.
 - المبحث الخامس: تخريج أثر بلال رضي الله عنه والحكم عليه.
 - المبحث السادس: تخريج أثر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه والحكم عليه.
 - المبحث السابع: تخريج أثر سهل بن سعد رضي الله عنه والحكم عليه.
 - المبحث الثامن: تخريج أثر أبي أمامة صُدي بن عجلان رضي الله عنه والحكم عليه.
 - المبحث التاسع: تخريج أثر عبدالله بن عمر رضي الله عنه والحكم عليه.
 - المبحث العاشر: تخريج أثر عبدالله بن مسعود رضي الله عنه والحكم عليه.

- المبحث الحادي عشر: تخريج أثر أبي مسعود عقبة الأنصاري رضي الله عنه والحكم عليه.
- المبحث الثاني عشر: تخريج أثر عمار رضي الله عنه والحكم عليه.
- المبحث الثالث عشر: حكم المسح على الجوربين.
- الخاتمة: وتتضمن أبرز النتائج والتوصيات.
- فهرس المصادر والمراجع.

وبعد فما كان في هذا البحث من صواب فهو من الله وحده، وما كان فيه من خطأ وزلل فمني ومن الشيطان، وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

تمهيد: تعريف الجورب.

قبل البدء في الكلام على المباحث لابد من التعريف بلفظة (الجورب)، وما الفرق بينه وبين الخف؟

قال أبو بكر بن العربي: "الجورب: غشاءان للقدم من صوف يتخذ للدفء"^(٤).

وفي الموسوعة الفقهية عرفوا الجورب بأنه: "هو ما يلبسه الإنسان في قدميه سواء كان مصنوعاً من الصوف أو القطن أو الكتان أو نحو ذلك"^(٥).

والخف: ما يلبس في الرجل من جلد رقيق"^(٦).

فالفرق بين الجورب والخف أن الجورب مصنوع من صوف أو قطن ونحوهما، والخف مصنوع من جلد.

وقد وردت أحاديث وآثار في المسح على الجوربين، فأما الأحاديث فقد روي من حديث المغيرة بن شعبة، وثوبان، وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهم، وقد صححها بعضها أهل العلم، وتكلم فيها بعضهم"^(٧).

أما الآثار فأول من نص عليها الإمام أحمد كما نقل ذلك عنه حيث قال: "يذكر المسح على الجوربين عن سبعة أو ثمانية من أصحاب رسول الله ﷺ"^(٨).

ثم جاء بعده أبو داود وسمى هؤلاء الصحابة وزاد عليهم فقال: "ومسح على الجوربين: علي ابن أبي طالب، وأبو مسعود"^(٩)، والبراء بن عازب، وأنس بن مالك، وأبو أمامة، وسهل بن سعد، وعمرو بن حريث"^(١٠)، وروي ذلك عن عمر بن الخطاب وابن عباس"^{(١١)(١٢)}.

ثم جاء بعده الحافظ ابن المنذر فقال: "روي إباحة المسح على الجوربين عن تسعة من أصحاب رسول الله ﷺ: علي بن أبي طالب، وعمار بن ياسر، وأبي

مسعود، وأنس بن مالك، وابن عمر، والبراء بن عازب، وبلال، وأبي أمامة^(١٣)، وسهل بن سعد^(١٤).

ثم جاء بعدهم البيهقي فقال: "وروي في المسح على الجورين عن أبي أمامة وسهل بن سعد وعمرو بن حريث. قال أبو داود: وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وابن عباس^(١٥)".

ثم جاء بعدهم ابن سيد الناس وزاد في الرواة من الصحابة: سعد بن أبي وقاص^(١٦).

ونقل ابن القيم ما قاله أبو داود وابن المنذر ثم قال: "فهؤلاء ثلاثة عشر صحابياً. والعمدة في الجواز على هؤلاء رضي الله عنهم، لا على حديث أبي قيس^{(١٧)(١٨)}. مع التنبيه بأنه ذكر طريق عبدالله بن أبي أوفى، وكما سبق فلم أجد له سنداً.

وبإضافة طريق سعد بن أبي وقاص يصبح العدد ثلاثة عشر صحابياً.

تخريج الآثار الواردة عن الصحابة في المسح على الجوربين

المبحث الأول: تخريج أثر عمر رضي الله عنه والحكم عليه.

أثر عمر رضي الله عنه:

روي عن عمر رضي الله عنه أنه توضأ يوم الجمعة ومسح على جوربيه ونعليه.

تخريج الأثر:

أخرجه ابن أبي شيبة فقال: حدثنا وكيع ^(١٩) عن أبي جناب ^(٢٠) عن أبيه ^(٢١) عن جُلَّاس بن عمرو ^(٢٢) أن عمر توضأ يوم الجمعة ومسح على جوربيه ونعليه ^(٢٣).

ورواه العقيلي من طريق أبي نعيم عن أبي جناب يحيى بن حية به إلا أنه جعل بين جُلَّاس، وعمر: ابن عمر ^(٢٤).

وعلق البخاري في تاريخه: عن الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن أبي قيس أو ابن قيس عن محمد بن جابر عن أبيه: رأى عمر أو ابن عمر يمسح الجوربين ^(٢٥). وذكره أيضاً ابن أبي حاتم معلقاً ^(٢٦).

وأظن هذا الاضطراب من أبي جناب فمرة جعله عن ابن عمر، ومرة عن عمر وهذا بسبب ضعفه، والله أعلم.

الحكم عليه:

الإسناد إلى عمر رضي الله عنه ضعيف في هذا الأثر، والله أعلم.

المبحث الثاني: تخريج أثر علي عليه السلام والحكم عليه.

أثر علي عليه السلام:

روى كعب بن عبد الله قال: "رأيت علياً بال فمسح على جوربيه ونعليه ثم قام يصلي".

تخريج الأثر:

أخرجه عبدالرزاق عن الثوري^(٢٧) عن الزبرقان^(٢٨) عن كعب بن عبد الله^(٢٩) قال: "رأيت علياً بال فمسح على جوربيه ونعليه ثم قام يصلي"^(٣٠).

وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة عن وكيع عن الثوري به^(٣١).

وتابع كعباً:

١. خلّاس بن عمرو، وأخرج طريقه ابن أبي شيبة^(٣٢).

٢. عمرو بن حريث، وأخرج طريقه ابن أبي شيبة^(٣٣) وابن المنذر به نحوه دون ذكر النعلين^(٣٤)، والبيهقي من طريق إسرائيل عن الزبرقان به نحوه^(٣٥).

٣. مالك بن الجون، وأخرج طريقه ابن سعد^(٣٦).

الحكم عليه:

بالنظر إلى السند الذي أخرجه عبدالرزاق فهو سند ضعيف لجهالة كعب، ويشهد له طرق خلّاس بن عمرو وسنده ضعيف، وسند عمرو بن حريث رجاله ثقات، ومالك بن الجون وسنده ضعيف، وأحسنها وأقواها طريقاً طريق عمرو بن حريث، ومجموع هذه الطرق يحدث منها قوة لهذا الأثر، تدل على أن له أصلاً عن علي عليه السلام، والله أعلم.

المبحث الثالث: تخريج أثر أنس رضي الله عنه والحكم عليه.

أثر أنس رضي الله عنه:

روي عن أنس رضي الله عنه أنه كان يمسخ على الجورين.

تخريج الأثر:

أخرجه عبد الرزاق فقال: أخبرنا معمر ^(٣٧) عن قتادة ^(٣٨) عن أنس بن مالك أنه كان يمسخ على الجورين، قال: نعم يمسخ عليهما مثل الخفين ^(٣٩).
وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة ^(٤٠)، وابن المنذر ^(٤١)، والطبراني ^(٤٢).

وتابع قتادة:

١. سعيد بن عبد الله بن ضرار ^(٤٣)، أخرج طريقه ابن أبي شيبة ^(٤٤) والبيهقي ^(٤٥) وقال: ورفع بعض الضعفاء وليس بشيء.
٢. والأزرقي بن قيس، أخرج طريقه الدولابي ^(٤٦). ولفظه "رأيت أنس بن مالك أحدث فغسل وجهه ويديه ومسح على جورين من صوف، فقلت: أتمسح عليهما؟ فقال: إنهما خفان ولكنهما من صوف".
٣. وأبو الطفيل، أخرج طريقه الإمام أحمد في العلل ^(٤٧).
٤. وعاصم الأحول، أخرج طريقه ابن حزم ^(٤٨).
٥. راشد بن نجيح الحماني أخرج طريقه البيهقي ^(٤٩).

الحكم عليه:

طريق عبد الرزاق اسناده صحيح، وصححه الألباني بقوله: "وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين" ^(٥٠). وطريق سعيد بن عبد الله بن ضرار ضعيف. وطريق الأزرقي

بن قيس صحح الشيخ أحمد شاکر إسناده^(٥١). لكن في إسناده سهل بن زياد الطحان قال الذهبي عنه:

صدوق^(٥٢). وطريق أبي الطفيل في سنده أبو رجاء الكلبي فيه ضعف^(٥٣). وطريق عاصم الأحول حكم الدارقطني عليه بأنه وهم وأن الصواب رواية أن أنس مسح على خفيه^(٥٤)، وصحح الألباني طريق عاصم بقوله: "هذا إسناده صحيح على شرطهما"^(٥٥). والصواب ما ذهب إليه الحافظ الدارقطني فالثقات من تلاميذ عاصم روهه بلفظ: المسح على الخفين. وطريق راشد بن نجیح فيه ضعف. فقد صح الإسناده إلى أنس رضي الله عنه في هذا الأثر من طريق قتادة عنه، وله متابعات من أكثر من طريق، والله أعلم.

المبحث الرابع: تخريج أثر البراء بن عازب رضي الله عنه والحكم عليه.

أثر البراء بن عازب رضي الله عنه:

روي عن البراء رضي الله عنه أنه كان يمسح على جوربيه.

تخريج الأثر:

أخرجه عبد الرزاق عن الثوري^(٥٦) عن الأعمش^(٥٧) عن إسماعيل بن رجاء^(٥٨) عن أبيه^(٥٩) قال: "رأيت البراء بن عازب يمسح على جوربيه ونعليه"^(٦٠).

وأخرجه ابن أبي شيبه^(٦١)، وابن المنذر^(٦٢)، والبيهقي^(٦٣) كلهم من طريق الأعمش به.

وروى الطحاوي عن حسين بن نصر^(٦٤) حدثنا أبو نعيم^(٦٥) حدثنا سفيان^(٦٦) عن يحيى بن هانئ^(٦٧) عن رجاء الزبيدي عن البراء أنه كان يمسح على الجوربين والنعلين^(٦٨).

وأخرجه ابن أبي شيبة عن الثقفى^(٦٩)، عن إسماعيل بن أمية^(٧٠)، قال: بلغني أن البراء بن عازب رضي الله عنه كان لا يرى بالمسح على الجورين بأساً^(٧١).

الحكم عليه:

طريق عبدالرزاق اسناده صحيح وصححه الألباني بقوله: "وهذا سند صحيح على شرط مسلم"^(٧٢). وطريق الطحاوي إسناده صحيح أيضاً.

وطريق إسماعيل بن أمية فيه انقطاع بين إسماعيل والبراء رضي الله عنه.

فقد صح الأثر عن البراء رضي الله عنه، والله أعلم.

المبحث الخامس: تخريج أثر بلال رضي الله عنه والحكم عليه.

أثر بلال رضي الله عنه:

روي عن بلال رضي الله عنه أنه توضأ ومسح علي جوربيه وخفيه.

تخريج الأثر:

أخرجه ابن المنذر عن أبي أحمد^(٧٣) عن يعلي^(٧٤) ثنا أبو سعد البقال^(٧٥) عن عبدالرحمن بن أبي ليلى^(٧٦) قال: رأيت بلالاً قضي حاجته، ثم توضأ ومسح على جوربيه وخفيه^(٧٧).

الحكم عليه:

الإسناد في هذا الأثر إلى بلال رضي الله عنه ضعيف لضعف أبي سعد البقال، والله أعلم.

المبحث السادس: تخريج أثر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه والحكم عليه.

أثر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:

روي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه كان لا يرى بأساً بالمسح على الجوريين.

تخريج الأثر:

لم أجد من أخرجه سوى ابن أبي شيبة؛ فقد رواه عن الثقفى، عن إسماعيل بن أمية قال: وبلغني عن سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن المسيب أنهما كانا لا يريان بأساً بالمسح على الجوريين^(٧٨). وسبق الكلام على هذا السند في أثر البراء بن عازب رضي الله عنه السابق، وهذا السند فيه انقطاع بين إسماعيل وسعد رضي الله عنه.

الحكم عليه:

الإسناد في هذا الأثر إلى سعد رضي الله عنه ضعيف لانقطاعه، والله أعلم.

المبحث السابع: تخريج أثر سهل بن سعد رضي الله عنه والحكم عليه.

أثر سهل بن سعد رضي الله عنه:

روي عن سهل بن سعد رضي الله عنه أنه مسح على الجوريين.

تخريج الأثر:

أخرجه ابن أبي شيبة عن زيد بن حُباب^(٧٩)، عن هشام بن سعد^(٨٠)، عن أبي حازم^(٨١)، عن سهل بن سعد؛ أنه مسح على الجوريين^(٨٢).
ورواه ابن المنذر فقال: حدثونا عن بندار^(٨٣) ثنا عبد الرحمن^(٨٤) ثنا هشام بن سعد عن أبي حازم قال: رأيت سهلاً يمسخ علي الجوريين^(٨٥). وهذا فيه ابهام لشيوخه الذين حدثوه.

الحكم عليه:

الإسناد في هذا الأثر إلى سهل رضي الله عنه فيه ضعف لضعف هشام بن سعد، والله أعلم.

المبحث الثامن: تخريج أثر أبي أمامة صدي بن عجلان عليه السلام والحكم عليه.

أثر أبي أمامة عليه السلام:

روي عن أبي أمامة عليه السلام أنه كان يمسخ على الجوربين.

تخريج الأثر:

أخرجه ابن أبي شيبة عن وكيع ^(٨٦)، عن حماد بن سلمة ^(٨٧)، عن أبي غالب ^(٨٨)، قال: رأيت أبا أمامة يمسخ على الجوربين ^(٨٩). ورواه ابن المنذر من طريق حماد بن سلمة به وزاد في متنه "والخفين والعمامة" ^(٩٠).

الحكم عليه:

الإسناد في هذا الأثر إلى أبي أمامة عليه السلام فيه ضعف لأجل حماد بن سلمة وأبي غالب، ومع ذلك حسن سنده الألباني ^(٩١)، والله أعلم.

المبحث التاسع: تخريج أثر ابن عمر عليه السلام والحكم عليه.

أثر ابن عمر عليه السلام:

روي عن ابن عمر عليه السلام أنه كان يمسخ على جوربيه ونعليه.

تخريج الأثر:

أخرجه عبد الرزاق عن الثوري ^(٩٢) عن يحيى بن أبي حية ^(٩٣) عن أبي الجلّاس ^(٩٤) عن ابن عمر أنه كان يمسخ على جوربيه ونعليه ^(٩٥).

ورواه يحيى البكاء^(٩٦) من قول ابن عمر، فقد قال سمعت ابن عمر يقول:
"المسح على الجورين كالمسح على الخفين". أخرجه عبدالرزاق^(٩٧)، وابن أبي شيبة^(٩٨)،
وابن المنذر^(٩٩) من طريق أبي جعفر الرازي^(١٠٠) عن يحيى به.

الحكم عليه:

كلا الإسنادين إلى ابن عمر رضي الله عنه ضعيف في هذا الأثر، والله أعلم.

المبحث العاشر: تخريج أثر عبدالله بن مسعود رضي الله عنه والحكم عليه.

أثر عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:

روي عن ابن مسعود رضي الله عنه كان يمسخ على خفيه ويمسح على جوربيه.

تخريج الأثر:

روى عبدالرزاق عن معمر^(١٠١)، عن الأعمش^(١٠٢)، عن إبراهيم^(١٠٣)، أن ابن
مسعود كان يمسخ على خفيه ويمسح على جوربيه^(١٠٤). وهذا السند فيه انقطاع بين
ابراهيم وابن مسعود فهو لم يدرك زمنه.

قوله في هذه الرواية عن (ابن مسعود) خطأ والصواب أن هذه الرواية عن (أبي
مسعود) فقد روى الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن همام بن الحارث^(١٠٥) عن
أبي مسعود كما سيأتي، ولا شك أن رواية الثوري أصح من رواية معمر، فالثوري
مقدم على كل من روى عن الأعمش^(١٠٦)، ورواية معمر عن الأعمش يخطأ فيها
معمر، قال ابن عسكر: سمعت الإمام أحمد يقول: أحاديث معمر عن الأعمش التي
يغلط فيها ليس هو من عبدالرزاق إنما هو من معمر، يعني الغلط^(١٠٧). ولعله وقع فيها
تصحيف أو خطأ.

وكذا وقع عند الطبراني (ابن مسعود) بدلاً من (أبي مسعود) وذلك عندما أخرجه عن إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همام بن الحارث، عن ابن مسعود: أنه كان يمسخ على الجوريين، والنعلين^(١٠٨). ولا شك أن هذه الرواية أما أنه وقع فيها خطأ أو تصحيف، والرواية الموجودة في مصنف عبدالرزاق هي الأصل والموجود فيها عن (أبي مسعود) كما سيأتي. الله أعلم.

الحكم عليه:

الإسناد في هذا الأثر إلى ابن مسعود رضي الله عنه ضعيف لانقطاعه، والله أعلم.

المبحث الحادي عشر: تخريج أثر أبي مسعود عقبه الأنصاري رضي الله عنه والحكم عليه.

أثر أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه:

روي عن أبي مسعود رضي الله عنه أنه كان يمسخ على الجوريين.

تخريج الأثر:

أخرجه عبدالرزاق فقال في مصنفه: أخبرنا الثوري^(١٠٩) عن منصور^(١١٠) عن خالد بن سعد^(١١١) قال: "كان أبو مسعود الأنصاري يمسخ على جوريين له - من شعر - ونعليه^(١١٢)".

وأخرجه ابن أبي شيبة عن وكيع عن الثوري^(١١٣)، وأحمد بن حنبل من طريق الثوري^(١١٤)، والبيهقي من طريق شعبة^(١١٥) كلاهما عن منصور به نحوه.

وتابع خالدًا:

١. همام بن الحارث^(١١٦)؛ أخرج طريقه عبدالرزاق^(١١٧)، وابن أبي شيبة^(١١٨)، وابن المنذر^(١١٩).

٢. ويُسير بن عمرو، أخرج طريقه ابن أبي شيبة^(١٢٠).

٣. وأبو وائل: شقيق بن سلمة، أخرج طريقه ابن أبي شيبة^(١٢١).

الحكم عليه:

طريق عبدالرزاق اسناده صحيح، وصحح الألباني إسناده فقال: "صحيح على شرط الشيخين"^(١٢٢). وطريق همام بن الحارث اسناده صحيح أيضاً، وصحح الألباني إسناده^(١٢٣)، وطريق يُسير بن عمرو إسناده ثقات. وكذا طريق أبي وائل. فصح الإسناد بذلك إلى أبي مسعود رضي الله عنه في هذا الأثر من أكثر من طريق، والله أعلم.

المبحث الثاني عشر: تخريج أثر عمار رضي الله عنه والحكم عليه.

أثر عمار رضي الله عنه:

روى مطرف قال: "دخلت على عمار رضي الله عنه فرأيته يتوضأ ويمسح على الجورين".

تخريج الأثر:

أخرجه ابن المنذر فقال: "حدثت عن الدارمي ثنا حسان بن عبد الوارث^(١٢٤) عن أيوب عن يزيد بن مُعَيْقِبِ الْحَرْثِيِّ^(١٢٥) عن مطرف^(١٢٦) قال: "دخلت على عمار فرأيته يتوضأ ويمسح على الجورين"^(١٢٧).

لكن أخرجه ابن أبي شيبة فقال: "حدثنا عفان^(١٢٨) حدثنا عبد الوارث^(١٢٩) حدثنا أيوب السخيتاني^(١٣٠) عن يزيد بن مُعَيْقِبِ عن مطرف قال: "دخلت على عمار فواففته وهو في الخلاء فخرج وتوضأ ومسح على الخفين"^(١٣١).

الحكم عليه:

بالنظر إلى السند الذي أخرجه ابن المنذر فإن فيه انقطاعاً بين ابن المنذر والدارمي، والصواب رواية ابن أبي شيبة والتي فيها المسح على الخفين، والله أعلم.

المبحث الثالث عشر: حكم المسح على الجوربين.

اختلف أهل العلم في جواز المسح على الجوربين على أقوال^(١٣٢):

القول الأول:

ذهب جمع من أهل العلم إلى جواز المسح على الجوربين، روي هذا عن جمع من الصحابة ممن خرجت آثارهم في هذا البحث مثل: علي بن أبي طالب، وابن عمر، وعمار بن ياسر وغيرهم رضي الله عنهم.

ومن التابعين ومن بعدهم: نافع مولى ابن عمر، وعطاء بن أبي رباح في قول، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، والثوري، وابن المبارك، وهو قول الظاهرية.

القول الثاني:

جواز المسح على الجوربين بشرط أن يكون الجوربان ثخينين.

وهو مروى عن سعيد بن المسيب، وهو رأي أحمد بن حنبل، وصاحبها أبا حنيفة: أبو يوسف ومحمد بن الحسن.

القول الثالث:

لا يجوز المسح على الجوربين إلا أن يكونا مجلدين^(١٣٣) وهو قول أبي حنيفة، ومالك في إحدى الروايتين، والشافعي.

القول الرابع:

عدم جواز المسح على الجوربين مطلقاً، وهو مروى عن: مجاهد، وعمرو بن دينار، وعطاء في قول، والأوزاعي، وهو المشهور عن مالك.

أسباب اختلافهم:

حسب ما ظهر لي فإن اختلاف العلماء في حكم المسح على الجوربين يعود
لأمور، منها:

١. الخلاف في ثبوت الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ في المسح عن الجوربين، قال
الحافظ العقيلي: "والرواية في الجوربين فيها لين^(١٣٤)."

وذكر البيهقي حديث المغيرة^(١٣٥) وقال: "وذاك حديث منكر، ضعفه سفيان
الثوري وعبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني
ومسلم بن الحجاج، والمعروف عن المغيرة حديث المسح على الخفين ويروى عن
جماعة من الصحابة أنهم فعلوه^(١٣٦)". وقد صحح الترمذي حديث المغيرة.

٢. هل يقاس الجورب على الخف أم لا؟ فبعض العلماء يرى أنه لا يأخذ حكم الخف
إلا إذا كان الجورب مجلداً أو منعلاً. وبعضهم يرى أنه يقاس على الخف، وبعضهم
يرى أنه لا يقاس على الخف^(١٣٧). وعلق أحمد شاكر على أثر أنس بن مالك ﷺ
السابق بقوله: "المعنى في حديث أنس أدق، فليس الأمر قياساً للجوربين على
الخفين، بل هو أن الجوربين داخلان في مدلول كلمة الخفين بدلالة الوضع اللغوي
للألفاظ على المعاني، والخفان ليس عليهما موضع خلاف، فالجوربان من مدلول
كلمة (الخفين) فيدخلان فيهما بالدلالة الوضعية اللغوية، وأنس بن مالك صحابي
من أهل اللغة قبل دخول العجمة، واختلاط الألسنة فهو يبين أن معنى الجلد أعم
من أن يكون من الجلد وحده، ولم يأت دليل من الشرع يدل على حصر الخفاف
في التي تكون من الجلد فقط، وقول أنس هذا أقوى حجة ألف مرة من أن يقول
مثله مؤلف من مؤلفي اللغة... الخ^(١٣٨)."

٣. هل قول الصحابي وعمله حجة أم لا؟ الأئمة الأربعة بينهم خلاف في حجية قول
الصحابي^(١٣٩).

قال ابن رشد: "وسبب اختلافهم: اختلافهم في صحة الآثار الواردة عنه -عليه الصلاة والسلام- أنه مسح على الجوربين والنعلين، واختلافهم أيضاً في: هل يقاس على الخف غيره أم هي عبادة لا يقاس عليها ولا يتعدى بها محلها؟ فمن لم يصح عنده الحديث أو لم يبلغه، ومن لم ير القياس على الخف قصر المسح عليه، ومن صح عنده الأثر، أو جوز القياس على الخف أجاز المسح على الجوربين... ولتردد الجوربين المجلدين بين الخف والجورب غير المجلد... (١٤٠)".

القول الراجح:

جواز المسح على الجوربين وذلك لأمر منها:

١. صحة الآثار الواردة عن بعض الصحابة في المسح على الجوربين.
٢. لم يرد عن الصحابة اشتراط أن يكون الجورب مجلداً أو منعلاً.
٣. الجورب مثل الخف ويأخذ أحكامه، قال ابن تيمية: "يجوز المسح على الجوربين إذا كان يمشي فيهما، سواء كانت مجلدة، أو لم تكن في أصح قولي العلماء، ففي السنن أن النبي ﷺ مسح على جوربيه ونعليه، وهذا الحديث إذا لم يثبت فالقياس يقتضي ذلك؛ فإن الفرق بين الجوربين والخفين إنما كون هذا من صوف، وهذا من جلد، ومعلوم أن مثل هذا الفرق غير مؤثر في الشريعة، فلا فرق بين أن يكون جلوداً أو قطناً أو كتاناً أو صوفاً... (١٤١)". والله أعلم.

المختصر من شرح مختصر الأصول من علم الأصول، تأليف: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنيأوي، الناشر: المكتبة الشاملة، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

الخاتمة

وتتضمن أبرز النتائج والتوصيات، وهي:

أبرز النتائج:

- ١- الآثار الواردة عن الصحابة في المسح على الجوربين ثبت عن أربعة منهم المسح على الجوربين ولم يثبت عن الباقيين.
- ٢- بعض من ذكرت أسماءهم من الصحابة في المسح على الجوربين وردت أسماءهم على سبيل الخطأ أو التصحيف.
- ٣- اجتماع هؤلاء الصحابة على هذا الأمر مما يدل قوته خاصة مع عدم وجود المخالف لهم من الصحابة.
- ٤- قول من قال: أن جواز المسح على الجوربين من مفردات الحنابلة انفردوا به عن بقية المذاهب الأربعة قول غير صحيح فقد وافقهم بعض كبار الحنيفة على القول به بشرط أن يكون الجورب صفيقاً.

التوصيات:

هذه بعض التوصيات التي مرت بي أثناء كتابة البحث منها:

- ١- العناية بموضوع جمع الأحاديث والآثار في موضوع واحد مما له أثر في بيان حجة أصحاب هذا القول.
 - ٢- الاهتمام بتحقيق المؤلفات التي جمعت آثار الصحابة ومن بعدهم لأهميتها.
 - ٣- الاهتمام بعلم علل الحديث؛ فكم أدى عدم الاهتمام بذلك إلى تصحيح أحاديث معلولة صححها بعض المتقدمين والمتأخرين.
- والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش والتعليقات:

- (١) نصب الراية ١ / ١٨٤ وما بعدها.
- (٢) هذا رابط البحث <http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=66585>.
- (٣) سأرتب هذه المباحث مبتدئاً بالخلفاء الراشدين ثم بقية الصحابة على الحروف الهجائية.
- (٤) عارضة الأحوذني ١ / ١٤٩.
- (٥) الموسوعة الفقهية الكويتية ٣٧ / ٢٧١.
- (٦) المعجم الوسيط ١ / ٢٤٧.
- (٧) ينظر: السنن الكبرى للبيهقي ١ / ٢٨٤، وتنقيح التحقيق لابن عبدالهادي ١ / ٣٤٢، ونصب الراية للزيلعي ١ / ١٥٩، والمسح على الجوربين لجمال الدين القاسمي، وحديث المسح على الجوربين دراسة نقدية لماهر الفحل وغيرها.
- (٨) ينظر: الأوسط لابن المنذر ١ / ٤٦٣، والمغني لابن قدامة ١ / ٣٣١.
- (٩) وفي بعض نسخ سنن أبي داود (ابن مسعود)، وهو خطأ أو تصحيف في النسخة؛ ويؤكد ذلك رواية ابن المنذر، وهذا ما قاله الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لسنن أبي داود ١ / ١١٥ عندما علق على لفظة (وأبو مسعود) فقال: "في أصل (ج): وابن، وهو خطأ، وينظر: نصب الراية ١ / ١٥٩، وشرح العيني على سنن أبي داود ١ / ٣٧٥.
- (١٠) لم أجد من أخرج طريقه.
- (١١) لم أجد من أخرج طريقه.
- (١٢) السنن ١ / ١١٥.
- (١٣) كذا في المطبوع من الأوسط، لكن ما نقله ابن قدامة في المغني ١ / ٣٣١ وابن عبدالهادي في تنقيح التحقيق ١ / ٣٤٦ وابن القيم في تهذيب سنن أبي داود ١ / ٢٧٢ يخالف هذا؛ فقد ذكروا بدلاً عنه (عبد الله بن أبي أوفى) وبعد البحث لم أجد له رواية، ولعل الموجود في المطبوع في الأوسط هو الصواب وهو (أبو أمامة) وروايته موجودة كما سيأتي.

- (١٤) الأوسط / ١ / ٤٦٢ .
- (١٥) السنن الكبرى / ١ / ٢٨٥ .
- (١٦) ينظر: النفع الشذي شرح جامع الترمذي / ٢ / ٣٧٩ .
- (١٧) يعني حديث المغيرة بن شعبة الذي ذكر فيه المسح على الجوربين وقد سبق .
- (١٨) تهذيب سنن أبي داود / ١ / ٢٧٢ .
- (١٩) هو: وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي - بضم الراء وهمزة ثم مهملة- أبو سفيان الكوفي ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومائة وله سبعون سنة. [التقريب ص ٥٨١].
- (٢٠) هو: يحيى بن أبي حية أبو جَنَاب الكلبي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وطاوس وعنه أبو نعيم وجعفر بن عون قال النسائي وغيره ليس بالقوي مات ١٤٧ هـ. [الكاشف / ٢ / ٣٦٤].
- (٢١) هو: أبو حية الكلبي والد أبي جَنَاب، مجهول من الرابعة. [التقريب ص ٦٣٥].
- (٢٢) هو: الجُلَّاس بن عمرو بصري ضعيف روى عن ابن عمر. [التقريب ص ١٤٣].
- (٢٣) المصنف / ١ / ١٨٨، رقم: ١٩٨٦ .
- (٢٤) الضعفاء الكبير / ٢ / ٩٢ .
- (٢٥) التاريخ الكبير / ١ / ٥٣ .
- (٢٦) الجرح والتعديل / ٧ / ٢٢٠ .
- (٢٧) الثوري هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة ١٦١ هـ وله أربع وستون. [التقريب ص ٢٤٤].
- (٢٨) الزبيرقان بن عبد الله الضمري، ثقة من السادسة، مات سنة ١٢٠ هـ. [التقريب ص ٢١٣].
- (٢٩) كعب بن عبد الله العبدي، يعد في الكوفيين، ذكره ابن حبان في الثقات. [ينظر: التاريخ الكبير / ٧ / ٢٢٤، والجرح والتعديل / ٧ / ٢٢٤، والثقات لابن حبان / ٥ / ٣٣٤].

(٣٠) المصنف ١ / ١٩٩، رقم: ٧٧٣.

(٣١) المصنف ١ / ١٨٩، رقم: ١٩٩٧.

(٣٢) المصدر السابق ١ / ١٨٨، رقم: ١٩٩٢، وفي سنده: أبو بكر بن عياش: ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه، ينظر: [التقريب ص ٦٢٤]. وعبدالله بن سعيد لم أجد له ترجمة.

(٣٣) المصدر السابق ١ / ١٨٩، رقم: ١٩٩٨. فقال: حدثنا وكيع قال حدثنا يزيد بن مردانبة عن الوليد بن سريع عن عمرو بن حريث أن علياً توضعاً ومسح على الجوربين. فوكيع بن الجراح: ثقة حافظ. [التقريب ص ٥٨١]، ويزيد بن مردانبة: ثقة [الكاشف ٢ / ٣٨٩]. والوليد بن سريع: ثقة أيضاً. [الكاشف ٢ / ٣٥١]. وعمرو بن حريث: صحابي صغير. [التقريب ص ٤٢٠].
(٣٤) الأوسط ٢ / ٤٦٢.

(٣٥) السنن الكبرى ١ / ٢٨٥.

(٣٦) الطبقات الكبرى ٦ / ٢٤١. فقال ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين حدثنا مسعود بن سعد الجعفي عن عمرو بن قيس عن خالد بن سعيد عن مالك بن الجون قال: رأيت علياً جالساً فبال ثم دعا بماء فتوضأ ومسح على الجوربين والنعلين. وفي سنده خالد بن سعيد لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات [الثقات ٦ / ٢٥٥] فهو مجهول.

(٣٧) هو معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة، مات سنة ١٥٤هـ وهو ابن ثمان وخمسين سنة، [التقريب ص ٥٤١].

(٣٨) هو: قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي الاعمى الحافظ المفسر، عن عبد الله بن سرجس وأنس، وعنه أيوب وشعبة وأبو عوانة، مات كهلاً ١١٨هـ وقيل ١١٧هـ. [الكاشف ٢ / ١٣٤].

(٣٩) المصنف ١ / ٢٠٠، رقم: ٧٧٩.

(٤٠) المصنف ١ / ١٨٨، رقم: ١٩٩٠.

(٤١) الأوسط ٢ / ٤٦٢.

- (٤٢) المعجم الكبير ١ / ٢٤٤، رقم: ٦٩٠.
- (٤٣) وسعيد هذا قال فيه أبو حاتم الرازي: ليس هو بقوي. الجرح والتعديل ٤ / ٣٦.
- (٤٤) المصنف ١ / ١٨٨، رقم: ١٩٩٤.
- (٤٥) السنن الكبرى ١ / ٢٨٥.
- (٤٦) الكنى والأسماء ٣ / ٥٦١.
- (٤٧) العلل ومعرفة الرجال ٣ / ٣٧٥.
- (٤٨) المحلى ٢ / ٨٥.
- (٤٩) السنن الكبرى ١ / ٢٨٥. وفي سنده: راشد بن نجيح الحماني صدوق ربما أخطأ.. [التقريب ص ٢٠٤].
- (٥٠) صحيح سنن أبي داود ١ / ٢٧٩.
- (٥١) ينظر في تعليقه على كتاب المسح على الجوربين للقاسمي ص ١٣.
- (٥٢) قال الذهبي: سهل بن زياد أبو زياد عن أيوب ما ضعفوه وله ترجمة في تاريخ الإسلام. وتعقبه ابن حجر فقال: وفي ثقات ابن حبان: سهل بن زياد من أهل البصرة يروى عن داود بن أبي هند وعنه بشر بن يوسف فالظاهر أنه هو، وقال الأزدي: سهل بن زياد الطحان أبو زياد عن سليمان التيمي وطبقته منكر الحديث. انتهى. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام عنه: صدوق. ينظر: ميزان الاعتدال ٢ / ٢٣٧، وتاريخ الإسلام ١٣ / ٢١٧، ولسان الميزان ٣ / ١١٨. وجرح الأزدي يحتاج الى بيان وتفسير لأنه كما قال الذهبي عنه: "وأبو الفتح يسرف في الجرح." وهنا يرجح قول الذهبي عليه.
- (٥٣) قال ابن عدي عنه: أحاديثه غير محفوظة، وقال ابن معين: صويلح، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات لا تحل الرواية عنه، وقال أبو حاتم الرازي: هو صالح ليس بالقوي. [لسان الميزان ٢ / ٤٦٨].
- (٥٤) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٢ / ١٠٢.
- (٥٥) صحيح سنن أبي داود ١ / ٢٨٠.

- (٥٦) الثوري هو: سفيان بن سعيد، ثقة حافظ، وسبقت ترجمته في أثر علي رضي الله عنه.
- (٥٧) هو: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلّس، من الخامسة مات سنة ١٤٧هـ أو ١٤٨هـ وكان مولده أول سنة ١٦١هـ. [التقريب ص ٢٥٤].
- (٥٨) إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن أوس بن ضَمْعَج وعدة، وعنه شعبة وجماعة، ثقة. [الكاشف ١ / ٢٤٥].
- (٥٩) هو: رجاء بن ربيعة الزبيدي الكوفي عن علي وأبي سعيد وعنه ابنه إسماعيل ويحيى بن هانئ المرادي ثقة. [الكاشف ١ / ٣٩٥].
- (٦٠) المصنف ١ / ٢٠٠، رقم: ٧٧٨.
- (٦١) المصنف ١ / ١٨٩، رقم: ١٩٩٦، لكن بدون لفظة "ونعليه".
- (٦٢) الأوسط ١ / ٤٦٣.
- (٦٣) السنن الكبرى ١ / ٢٨٥.
- (٦٤) الحسين بن نصر بن المَعَارِك: أبو علي البغدادي... قال عبدالرحمن بن أبي حاتم عنه: محله الصدق... توفي بمصر يوم الجمعة لأربع وعشرين يوماً خلون من شعبان سنة إحدى وستين ومائتين، وكان ثقة ثبّأ. [مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ١ / ٢١٨].
- (٦٥) هو: الفضل بن دكين الحافظ أبو نعيم الملائي مولى آل طلحة عن الأعمش وزكريا بن أبي زائدة وأمّ وعنه البخاري وعبد وأبو زرعة وأمّ مات ٢١٩هـ في سلخ شعبان بالكوفة. [الكاشف ٢ / ١٢٢].
- (٦٦) هو: الثوري، وسبقت ترجمته.
- (٦٧) يحيى بن هانئ بن عروة المرادي أبو داود الكوفي ثقة من الخامسة... [التقريب ص ٥٩٧].
- (٦٨) شرح مشكل الآثار ١٠ / ٢٤٠.
- (٦٩) هو: عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي أبو محمد البصري، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين، من الثامنة، مات سنة ١٩٤هـ عن نحو من ثمانين سنة. [التقريب ص ٣٦٨].

- (٧٠) هو: إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد الاموي، عن أبيه وعكرمة وجماعة، وعنه السفينان وبشر بن المفضل، ثقة له نحو ستين حديثاً، مات ١٣٩ هـ. [الكاشف ١ / ٢٤٤].
- (٧١) المصنف ١ / ١٨٩، رقم: ١٩٩٥.
- (٧٢) صحيح سنن أبي داود ١ / ٢٧٩.
- (٧٣) هو: محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدي أبو أحمد الفراء النيسابوري، ثقة عارف، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٧٢ هـ وله خمس وتسعون سنة. [التقريب ص ٢٥٤].
- (٧٤) هو: يعلى بن عبيد الطنافسي أخو عمر ومحمد عن يحيى بن سعيد والاعمش وعنه بن نمير والصاغاني ثقة عابد قال بن معين ثقة إلا في سفیان مات في شوال ٢٠٩ هـ. [الكاشف ٢ / ٣٩٧].
- (٧٥) هو: سعيد بن المرزبان العبسي مولاهم أبو سعد البقال الكوفي الأعور، ضعيف مدلس، مات بعد الأربعين من الخامسة. [التقريب ص ٢٤١].
- (٧٦) عبد الرحمن بن أبي لیلی الأنصاري المدني ثم الكوفي، ثقة من الثانية اختلف في سماعه من عمر، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين قيل إنه غرق. [التقريب ص ٣٤٩].
- (٧٧) الأوسط ١ / ٤٦٣.
- (٧٨) المصنف ١ / ١٨٩، رقم: ١٩٩٥.
- (٧٩) زيد بن الحُبَاب أبو الحسين العُكَلِي... أصله من خراسان وكان بالكوفة ورحل في الحديث فأكثر منه، وهو صدوق يخطيء في حديث الثوري، من التاسعة مات سنة ٢٣٠ هـ. [التقريب ص ٢٢٢].
- (٨٠) هشام بن سعد المدني أبو عباد أو أبو سعيد، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع، من كبار السابعة، مات سنة ١٦٠ هـ أو قبلها. [التقريب ص ٥٧٢].
- (٨١) هو: سلمة بن دينار الامام أبو حازم المدني الاعرج أحد الاعلام، عن سهل بن سعد وابن المسيب، وعنه مالك وأبو ضمرة، قال ابن خزيمة: ثقة لم يكن في زمانه مثله، توفي ١٤٠ هـ وقيل ١٤٤ هـ. [الكاشف ١ / ٤٥٢].
- (٨٢) المصنف ١ / ١٨٩، رقم: ٢٠٠٢.

- (٨٣) هو: محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري أبو بكر بندار، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٥٢هـ وله بضع وثمانون سنة. [التقريب ص ٤٦٩].
- (٨٤) هو: عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العبدي مولاهم أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه، من التاسعة، مات سنة ١٩٨هـ وهو بن ثلاث وسبعين سنة. [التقريب ص ٣٥١].
- (٨٥) الأوسط ١ / ٤٦٣.
- (٨٦) وكيع بن الجراح، ثقة حافظ، سبقت ترجمته.
- (٨٧) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة، من كبار الثامنة، مات سنة ١٦٧هـ. [التقريب ص ١٧٨].
- (٨٨) أبو غالب صاحب أبي أمامة بصري، نزل أصبهان قيل اسمه حزور وقيل سعيد بن الحزور وقيل نافع، صدوق يخطيء من الخامسة. [التقريب ص ٦٦٤].
- (٨٩) المصنف ١ / ١٨٨، رقم: ١٩٩١.
- (٩٠) الأوسط ١ / ٤٦٣.
- (٩١) صحيح سنن أبي داود ١ / ٢٨٠.
- (٩٢) الثوري هو: سفيان بن سعيد، ثقة حافظ، وسبقت ترجمته.
- (٩٣) هو: يحيى بن أبي حية الذي سبقت ترجمته، وهو ضعيف لكثرة تدليسه.
- (٩٤) أبو الجلّاس هو: الجلّاس بن عمرو بصري، ضعيف، وسبقت ترجمته.
- (٩٥) المصنف ١ / ١٩٩، رقم: ٧٧٦.
- (٩٦) يحيى البكاء بصري، عن ابن عمر وأبي العالية، وعنه عبد الوارث وعلي بن عاصم، ضعيف، مات ١٣٠هـ. [الكاشف ٢ / ٣٧٦].
- (٩٧) المصنف ١ / ٢٠٠، رقم: ٧٨٢.
- (٩٨) المصنف ١ / ١٩٠، رقم: ٢٠٠٦.

(٩٩) الأوسط ١ / ٤٦٢ .

(١٠٠) هو: عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان، وأصله من مرو، وكان يتجر إلى الري، صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة، من كبار السابعة، مات في حدود الستين. [التقريب ص ٦٢٩].

(١٠١) معمر بن راشد الأزدي، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً وكذا فيما حدث به بالبصرة، وسبقت ترجمته.

(١٠٢) هو: سليمان بن مهران الأسدي الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدللس، وسبقت ترجمته.

(١٠٣) هو: ابن يزيد بن قيس ابن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه ثقة إلا أنه يرسل كثيراً من الخامسة مات دون المائة سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها. [التقريب ص ٩٥].

(١٠٤) المصنف ١ / ٢٠٠، رقم: ٧٨١.

(١٠٥) هو: همام بن الحارث بن قيس بن عمرو النخعي الكوفي ثقة عابد من الثانية مات سنة خمس وستين. [التقريب ص ٥٧٤].

(١٠٦) ينظر: شرح علل الترمذي لابن رجب ٢ / ٧١٥ - ٧٢٠.

(١٠٧) ينظر: المصدر السابق ٢ / ٧٢٠.

(١٠٨) المعجم الكبير ٩ / ٢٥٠، رقم: ٩٢٣٩.

(١٠٩) الثوري هو: سفيان بن سعيد، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، سبقت ترجمته.

(١١٠) هو: منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمي من أئمة الكوفة، عن أبي وائل وزيد بن وهب، وعنه شعبة والسفيانان، قال ما كتبت حديثاً قط، ومناقبه حجة، مات ١٣٢ هـ. [الكاشف ٢ / ٢٩٧].

(١١١) خالد بن سعد الكوفي ثقة من الثانية. [التقريب ص ١٨٨].

(١١٢) المصنف ١ / ١٩٩، رقم: ٧٧٤.

(١١٣) المصنف ١ / ١٨٨، رقم: ١٩٨٤.

(١١٤) العلل ومعرفة الرجال ٣ / ٢٢٢.

(١١٥) السنن الكبرى / ١ / ٢٨٥.

(١١٦) هو: همام بن الحارث بن قيس النخعي الكوفي ثقة عابد. سبقت ترجمته.

(١١٧) المصنف / ١ / ٢٠٠، رقم: ٧٧٧. فقال: عن الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن همام بن

الحارث عن أبي مسعود أنه كان يمسخ على الجوربين والنعلين.

(١١٨) المصنف / ١ / ١٨٨، رقم: ١٩٨٣.

(١١٩) الأوسط / ١ / ٤٦٢.

(١٢٠) المصنف / ١ / ١٨٩، رقم: ٢٠٠٠. فقال حدثنا وكيع عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن

يسير بن عمرو قال: رأيت أبا مسعود بال ثم توضأ ومسح على الجوربين. فوكيع ثقة حافظ

وسبقت ترجمته، والأعمش ثقة حافظ يدلّس، وسبقت ترجمته. والمسيب بن رافع ثقة.

[التقريب ص ٥٣٢]. ويسير بن عمرو له رؤية. [التقريب ص ٦٠٧].

(١٢١) المصنف / ١ / ١٨٩، رقم: ١٩٩٩. فقال: حدثنا وكيع قال حدثنا مهدي بن ميمون عن

واصل الأحمد بن أبي وائل عن عقبة بن عمرو أنه توضأ ومسح على الجوربين. فوكيع

ثقة حافظ وسبقت ترجمته، و مهدي بن ميمون ثقة. [التقريب ص ٥٤٨]. وواصل الأحمد

ثقة ثبت. [التقريب ص ٥٧٩]. وشقيق بن سلمة أبو وائل ثقة. [التقريب ص ٢٦٨].

(١٢٢) صحيح سنن أبي داود / ١ / ٢٧٩.

(١٢٣) صحيح سنن أبي داود / ١ / ٢٧٩.

(١٢٤) بحث عن هذا الراوي فلم أجد له ترجمة؛ فقد بحثت في شيوخ الدارمي وتلاميذ أيوب فلم

أجد له ذكراً وليس له ترجمة في كتب الرجال، ولعله وقع تصحيف في هذا الاسم،

والصواب: عن الدارمي عن عفان عن عبد الوارث عن أيوب عنه كما في رواية ابن أبي شيبه.

(١٢٥) هو: يزيد بن مُعَيْق الحارثي من أهل البصرة، يروى عن ابن عمر، روى عنه أيوب

السختياني. [ينظر: التاريخ الكبير ٨ / ٣٦٠، والثقات لابن حبان ٥ / ٥٤٩، والإكمال لابن

ماكولا ٧ / ٢٠٥]. ورواية أيوب عنه تقويه؛ لأن أيوباً لا يحدث إلا عن ثقة عنده، قال أبو

داود: قلت لأحمد: أبو زيد المدني؟ قال: أي شيء يسأل عن رجل روى عنه أيوب. [سؤالات أبي داود ص ٢١٠].

(١٢٦) هو: مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري الحرشي، أبو عبد الله البصري، ثقة عابد فاضل، مات سنة ٩٥ هـ. [ينظر: التقريب ص ٥٣٤].

(١٢٧) الأوسط ١ / ٤٦٣.

(١٢٨) هو: عفان بن مسلم الصفار أبو عثمان الحافظ، عن هشام الدستوائي وهمام والطبقة، وعنه البخاري وإبراهيم الحربي وأبو زرعة وأمم، وكان ثباتاً في أحكام الجرح والتعديل، مات ٢٢٠ هـ. [ينظر: الكاشف ٢ / ٢٧].

(١٢٩) هو: عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي مولا هم البصري التنوري أبو عبيدة الحافظ، عن أيوب وأبي التياح ويحيى البكاء، وعنه ابنه عبد الصمد وأبو معمر المقعد ومسدد، مقرئ فصيح مفوه ثبت صالح لكنه قدرى، مات ١٨٠ هـ. [ينظر: الكاشف ١ / ٦٧٣].

(١٣٠) هو: أيوب ابن أبي تيممة كيسان السخيتاني - بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون - أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وله خمس وستون. [ينظر: التقريب ص ١١٧].

(١٣١) المصنف ١ / ١٨٢، رقم: ١٩٢٢.

(١٣٢) ينظر هذه الأقوال في: مصنف عبدالرزاق ١ / ١٩٩، ومصنف ابن أبي شيبة ١ / ١٧١، ومعالم السنن للخطابي ١ / ٥٥، والأوسط لابن المنذر ١ / ٤٦٣، ومختصر اختلاف الفقهاء للطحاوي ١ / ١٣٩، وشرح السنة للبغوي ١ / ٤٥٨، والمحلى لابن حزم ٢ / ٨٤، وبدائع الصنائع للكاساني ١ / ١٠، والاستذكار لابن عبد البر ٢ / ٢٥٤، والمجموع للنووي ١ / ٤٩٩، والمغني لابن قدامة ١ / ٣٣١ وغيرها.

تنبيه: ليس من مقاصد هذا البحث تتبع وتخريج الآثار الواردة عن التابعين، فهذه تحتاج إلى بحث مطول ليس هذا مكانه.

- (١٣٣) (والمجلدين) المجلد: ما جعل الجلد على أعلاه وأسفله. ينظر: حاشية ابن عابدين رد المحتار على الدر المختار ١ / ٢٩١.
- (١٣٤) الضعفاء الكبير ٢ / ٣٢٧.
- (١٣٥) روى أبو داود (رقم الحديث ١٥٩) والترمذي (رقم الحديث ٩٩) وصححه وغيرهما عن أبي قيس الأودي، عن هزيل بن شرحبيل عن المغيرة بن شعبة: أن رسول الله ﷺ توضأ ومسح على الجوريين والنعلين.
- (١٣٦) معرفة السنن والآثار ٢ / ١٢١.
- (١٣٧) ينظر: المدونة ١ / ١٤٣، ومختصر اختلاف العلماء ١ / ١٣٩.
- (١٣٨) مقدمة أحمد شاكر لرسالة القاسمي: المسح على الجوريين والنعلين ص: ١٥.
- (١٣٩) ينظر: المعتصر من شرح مختصر الأصول من علم الأصول ص ١٨٨.
- (١٤٠) بداية المجتهد ١ / ٢١.
- (١٤١) مجموع الفتاوى ٢١ / ٢١٤.

فهرس المصادر والمراجع

١. الاستذكار، لابن عبد البر، تحقيق سالم عطا وآخر، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢. الإكمال، تأليف علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
٣. الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف - لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، دار طيبة - الرياض - السعودية.
٤. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لأبي بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٥. بداية المجتهد ونهاية المقتصد - لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد، تنقيح وتصحيح خالد العطار، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، إشراف مكتب البحوث والدراسات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
٦. تاريخ الإسلام، للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق د بشار عواد دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م، بيروت، لبنان.
٧. التاريخ الكبير - تأليف: الحافظ النقاد شيخ الإسلام جبل الحفظ وإمام الدنيا أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، دار الباز للنشر والتوزيع - مكة المكرمة، بدون تاريخ.
٨. تقريب التهذيب - للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان.
٩. تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق - تأليف: الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالمهدي الحنبلي، تحقيق: الدكتور عامر حسين صبري، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م. المكتبة الحديثة - الإمارات العربية المتحدة.

١٠. تهذيب التهذيب - لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ، دار المعارف النظامية - حيدر آباد - الهند.
١١. تهذيب السنن لابن القيم الجوزية، تحقيق أحمد شاكر وآخر، دار المعرفة بيروت، لبنان - ومعه مختصر سنن أبي داود للمنذري ومعالم السنن لخطابي.
١٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال - للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م. مؤسسة الرسالة - بيروت.
١٣. الثقات - لأبن حبان التميمي، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الهند.
١٤. الجرح والتعديل - للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ-١٩٥٢م، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
١٥. حديث المسح على الجوربين، دراسة نقدية - ماهر ياسين الفحل، موجود في موقع المؤلف الإلكتروني.
١٦. رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين) - لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، الناشر: دار الفكر - بيروت، لبنان.
١٧. السنن الكبرى، للبيهقي، دار الفكر، بيروت، لبنان.
١٨. السنن - للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ / ١٩٩٦م، دار الحديث.
١٩. السنن - لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، دار الرسالة العالمية، بيروت - لبنان.
٢٠. سوالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق د زياد محمد منصور الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، المملكة العربية السعودية.

٢١. شرح السنة - للإمام للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، الطبعة: الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت -
٢٢. شرح سنن أبي داود للعيني، تحقيق خالد المصري، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية.
٢٣. شرح علل الترمذي - لأبن رجب الحنبلي، تحقيق: الدكتور همام عبدالرحيم سعيد، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن.
٢٤. شرح مشكل الآثار - لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٤٩٤ م، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
٢٥. صحيح أبي داود - للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت.
٢٦. الضعفاء الكبير - تصنيف الحافظ أبي جعفر محمد بن عمر بن موسى بن حماد العقيلي المكي، تحقيق: الدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
٢٧. عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي - للإمام الحافظ ابن العربي المالكي، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
٢٨. العلل الواردة في الأحاديث النبوية للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر ابن أحمد بن مهدي الدارقطني، تحقيق: الدكتور محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م. دار طيبة - الرياض - السعودية.
٢٩. العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد، رواية ابنه عبدالله، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
٣٠. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السنة - للإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي الدمشقي، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة - المملكة العربية السعودية.

٣١. الكامل في ضعفاء الرجال - تأليف: الإمام الحافظ أبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
٣٢. الكنى والأسماء - تأليف: الشيخ العلامة أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣ - بيروت - لبنان.
٣٣. لسان الميزان - للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ - بيروت - لبنان.
٣٤. المجموع شرح المهذب - للإمام أبي زكريا صبحي الدين بن شرف النووي، دار الفكر، بدون تاريخ.
٣٥. المحلى - لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم. دار الفكر، بدون تاريخ.
٣٦. مختصر اختلاف العلماء - تصنيف أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، اختصار: أبي بكر أحمد بن علي الجصاص الرازي، تحقيق: دكتور عبدالله نذير أحمد، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م. دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان.
٣٧. المدونة، لمالك بن أنس بن مالك الأصبجي المدني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٣٨. المسح على الجوربين والنعلين، تأليف علامة الشام محمد جمال الدين القاسمي، قدم له العلامة أحمد محمد شاكر، حققه المحدث ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان.
٣٩. المصنف في الأحاديث والآثار - للإمام الحافظ أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، دار التاج - بيروت - لبنان.
٤٠. المصنف - للحافظ الكبير أبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ: ١٩٨٣م، المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان.
٤١. معالم السنن - لأبي سليمان الخطابي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت - لبنان، بدون تاريخ.

٤٢. المعتصر من شرح مختصر الأصول من علم الأصول، تأليف: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنيوي، الناشر: المكتبة الشاملة، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
٤٣. المعجم الكبير - للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، الطبعة الثانية، دار البخاري للنشر، بدون تاريخ.
٤٤. المعجم الوسيط - المؤلف: إبراهيم مصطفى وآخرين، طبعة دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
٤٥. معرفة السنن والآثار، للبيهقي، تحقيق، د. عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان.
٤٦. الموسوعة الفقهية الكويتية، طبعة ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ، طبعة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت.
٤٧. المغني - لموفق الدين وشمس الدين ابن قدامة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م. دار الفكر - بيروت - لبنان.
٤٨. مغاني الأختيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار - لأبي محمد محمود بن أحمد الحنفى بدر الدين العيني، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، مدار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٤٩. نصب الراية لأحاديث الهداية - للإمام الحافظ العلامة جمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف الحنفي الزيلعي، الطبعة الثانية، المجلس العلمي - كراتشي - باكستان، بدون تاريخ.
٥٠. النفع الشذي شرح جامع الترمذي - لابن سيد الناس اليعمري، تحقيق: أبو جابر الأنصاري وآخرون، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م، دار الصمعي للنشر والتوزيع، - الرياض - السعودية.